Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى : أن سنة رسول الله – ﷺ – القولية كانت محفوظة في صدور الرجال ، حاضرة ماثلة فى ذاكرة الأمة . فلم تدع ضرورة إلى كتابتها وتدوينها .

الثانية : أن الصحابة الذين عاصرهم رجال الطبقة الأولى من كبار التابعين كانوا محيطين إحاطة كاملة بالسنة العملية ، يهتدون بها وبالسنة القولية دون الحاجة إلي الرجوع إلي كتاب مكتوب ، وربما كان الصحابة وكبار التابعين يتذاكرون هذه السنن فيما بينهم أو يسأل من جهل شيئا من السنن من هو عالم بها ، وكل هذا قام مقام التدوين فلم يُحْتَج إليه .

ويضاف إلي هاتين الميزتين ميزة ثالثة ، لا تقل عنهما قيمة وجلالا :

وهمى أن السنة خلال القرن الأول كانت صافية نقية محفوظة فى الصدور على الصورة التى سُمِعَتْ بها من فم النبي الطاهر .

صافية نقية من كل دخيل وعليل ومكذوب ، لأن هذه الآفات والقوادح ألّمت بالسنة في وقت متأخر عن القرن الأول – كما سيأتى – وفى ظروف وملابسات طارئة ما كان لها وجود فى القرن الأول الهجرى ، قرن الصفاء والنقاء .

هذه هى الأسباب في قلة تدوين السنة فى القرن الهجرى الأول تدوينا واسعًا، وليست أسبابها ما يروجه منكرو السنة زوراً وبهتانًا ، أن السنة ليست من الدين، فلم يهتم بتدوينها الرسول ﷺ ، ولا الخلفاء ، ولا جمهور الصحابة ؟! إن قولهم هذا تحريف شنيع لدلالات هذه الظاهرة وكما قيل : إن الإصرار على الخطأ مع يسر الوصول إلى الصواب أمر يدعو إلى الإتهام بسوء النية ، أكثر من الدعوة إلي مجرد الخطأ فى الاستدلال .

الثالث : تدوين السنة في أول القرن الثانى :

من التهويل الممقوت أن منكرى السنة يدعون أن السنة دونت فى القرن الثالث الهجرى ، وقصدهم التأكيد على طول المدة التى أهمل فيها تدوين السنة توصلا للتشكيك فى صحة الرواية ، لبُعد ما بين التدوين وبين حياة الرسول التى قيلت أو حدثت فيها السنة القولية والعملية .